بسم الله الرحمن الرحيم

« سند بانت سعاد والبحث العلمي »

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فقد زعم الاستاذ سعدي أبو جيب في مقاله المنشور في عدد ابريل سنة ١٩٧١ م من مجلة (الاديب) البيروتية أن سند قصيدة « بانت سعاد » لم يحظ بالبحث العلمي كما ينبغي وتعلق في ذلك بأمرين : أحدهما قول الحافظ العراقي في هذه القصيدة « روينا ها من طرق لا يصح منها شيء »

الثاني : أن لها سندين لا يخلو كل منهما من علة ، أحدهما عند ابن قانع من طريق الزبير بن بكار عن بعض أهل المدينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وهو الذي أورده الحافظ بن حجر العسقلاني في « الاصابة » وعلته على القول بقبول مراسيل سعيد بن المسيب وجود من لا يعرف من بين رواته : والسند الثاني عند ابن اسحاق في سيرته رواه عن شيخه عاصم بن عمر بن قتادة . وعلته الانقطاع : هذا ما حاول به الاستاذ أبو جيب تشكيك القراء في هذه القصيدة ، وقد تعقبه فضيلة الاستاذ عبد العزيز الرفاعي بمقال قرأناه على صفحات جريدة الرياض العدد الصادر في ٩١/٢/١٦ هـ أوضح فيه أن أي محاولة لازاحة هذه القصيدة عن مكانتها أو اجتثاثها من اصلها بعد ما حظيت به من العناية الفائقة لدى أهل العلم لا تستحق الالتفات اليها فضلا عن اعتمادها .

وقد استحسنت مشاركة فضيلته في الدفاع عن قصيدة « بانت سعاد ببيان ما يلي :

(١) سندها المتصل مع بيان درجته .
(٢) الاجابة عن جميع ما تعلق به جيب .
(٣) تلقى أهل العلم لها ولعزوها الى كعب بالقبول فنقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

« سندها المتصل »

لقصيدة « بانت سعاد » سند متصل كان من بين أسانيدها التي جمعها الحافظ ابراهيم بن المنذر الحزامي أحد مشائخ البخاري وابن ماجه وبعض مشائخ الترمذي والنسائي في جزئه الخاص بهذه القصيدة قال : (حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني عن أبيه عن جده قال : خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى أتيا أبرق العزاف ، فقال بجير لكعب : اثبت في عجل هذا المكان حتى آتي هذا الرجل ، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسمع ما يقول فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرض عليه الاسلام فأسلم ، فبلغ ذلك كعبا فقال

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة	على أي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا	عليه ولم تدرك عليه أخا لكا
سقاك أبو بكر بكأس روية	وأنهلك المامون منها وعلكا

فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهدر دمه فقال : من لقي كعبا فليقتله فكتب بذلك بجير الى اخيه يذكر له أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أهدر دمه ، ويقول له النجاء ، وما أراك تفلت ، ثم كتب اليه بعد ذلك : اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يأتيه أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الا قبل ذلك ، فاذا جاءك كتابي هذا فأسلم وأقبل : فأسلم كعب وقال القصيدة التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى عليه وآله وسلم ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع اصحابه مكان المائدة من القوم متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت الى هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم ، قال كعب فأنخت راحلتي بباب المسجد ، فعرفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه ، فأسلمت : فقلت أشهد ان لا اله الا الله وأنك رسول الله ، الامان يا رسول الله . قال ومن أنت ؟ قلت أنا كعب بن زهير : قال أنت الذي

تقول ثم التفت الى أبي بكر فقال كيف قال ياأبا بكر فأنشده أبو بكر رضي الله عنه :

سقاك أبو بكر بكأس روية   وانهلك المأمور منها وعلكا

قال يارسول الله ما قلت هكذا ، قال وكيف قلت ؟ قال انما قلت :

سقاك أبو بكر بكأس روية   وانهلك المامون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مأمون والله . ثم أنشده القصيدة كلها حتى أتى على آخرها وأملاها على الحجاج بن ذي الرقيبة حتى أتى على آخرها وهي هذه القصيدة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم أثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ طعنوا   الا أغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت   كأنها منهل بالكاس معلول
شج السقاة عليه ماء محنية   من ماء أبطح أضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه   من صوب سارية بيض يعاليل
سقيا لها خلة لو أنها صدقت   موعودها ولو أن النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها   فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها   كما تلون في أثوابها الغول
فلا تمسك بالوصل الذي زعمت   الا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا   وما مواعيدها الا الاباطيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت   ان الاماني والاحلام تضليل
أرجو وآمل ان تدنو مودتها   وما اخال لدينا منك تنويل
أمست سعاد بأرض ما يبلغها   الا العتاق النجيبات المراسيل
ولن تبلغها الا غدافرة   فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت   عرضتها طامس الاعلام مجهول
يمشي القراد عليها ثم يزلقه   منها لبان وأقراب زها ليل
عيدانة قذفت بالنحض عن عرض   مرفقها عن ضلوع الزور مفتول

كأنما مد عينيها ومذبحها   من خطمها ومن اللحيين بزطيل
تمر مثل عسيب النحل ذا خصل   في غارز لم تخونه الاحاليل
قنواء في حرتيها للبصير بها   عتق مبين وفي الخدين تسهيل
تخدى على يسرات وهي لاحقة   ذوابل مسهن الارض تحليل
حرف أبوها أخوها من مهجنة   وعمها خالها قوداء شمليل
سمر العجايات يتركن الحصى زيما   ما ان يقيهن حد الا كم تنعيل
يوما تظل حداب الارض يرفعها   من اللوامع تخليط وترجيل
كأن أوب يديها بعدما نجدت   وقد تلفع بالقور العساقيل
يوما يظل به الحرباء مصطخدا   كأن ضاحيه بالشمس مملول
أوب بدانا كل سمطاء معولة   قامت تجاوبها سمط مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها   لما نعى بكرها الناعون معقول
تسعى الوشاة جنابيها وقيلهم   انك يا ابن أبي سلمى لمقتول
خلوا الطريق يديها لا أبا لكم   فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته   يوما على آلة حدباء محمول
أنبئت أن رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول
فقد أتيت رسول الله معتذرا   والعذر عند رسول الله مقبول
مهلا رسول الذي اعطاك نافلة ال   قرآن فيها مواعظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم   أجرم ولو كثرت عني الاقاويل
لقد أقوم مقاما لو يقوم له   أرى وأسمع مالو يسمع الفيل
لظل يرعد الا أن يكون له   عند الرسول باذن الله تنويل
حتى وضعت يميني لا أنازعه   في كف ذي نقمات قوله القيل
فكان أخوف عندي اذ اكلمه   اذ قيل انك منسوب ومسئول
من خادر شيك الانياب طاع له   ببطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغا مين عندهما   لحم من القوم منثور خراديل
منه تظل حمير الوحش ضامرة   ولا تمشي بواديه الاراجيل
ولا تزال بواديه أخو ثقة   مطرح البز والدرسان مأكول

ان الرسول لسيف يستضـاء به وصارم من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهـم ببطن مكة لما أسلمـوا زولـوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقـاء ولا ميـل معازيـل
شم العرانين أبطـال لبوسهـم من نسج داودفي الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق كأنها حلـق القفعـاء مجـدول
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيـل
لا يفرحـون اذازالت رماحهـم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلـوا
ما يقع الطعن الا في نحـورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

هكذا روى قصيدة (بانت سعاد) ابراهيم بن المنذر الحزامي عن الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن كعب بن زهيرعن أبيه عن جده وفي رواية ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عند الحاكم زيادة الابيات التالية :

ترمى الفجاج بعيني مفرد لهـق اذا توقدت الحـزان فالميـل
ضخم مقلدهـا فعـم مقيدهـا في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
تهوى على يسـرات وهي لاهيـة ذوابل وقعهـن الارض تحليـل
وقال للقوم حاديهم وقـد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا
لما رأيت حداب الارض يرفعهـا مع اللوامع تخليـط وترجيـل
وقال كل صديـق كنت آملـه لا ألفينك اني عنـك مشغـول
اذا يساور قرنا لا يحـل لـه أن يترك القرن الا وهـو مغلول

وقد قال الامام علي بن المديني في خبر ابن المنذر المتقدم : (لم أسمع قط في خبر كعب بن زهير حديثا أتم ولا أحسن من هذا ولا أبالي أن لا أسمع مـن خبره غير هذا) كما أورد هذا الحديث غير واحد من أئمة العلم في مصنفاتهم واعتمدوا عليه منهم : عمر بن شبة مؤرخ المدينة رواه عن ابراهيم بن المنـذر ومنهم الحافظ الكبير ابراهيم بن الحسين المعروف بابن ديزيل في جزئه الكبير ومن طريقه وقع هذا الخبر للحافظ ابن حجر بعلو كما ذكره في « الاصابة » مباشرة كما في الجزء الخامس عشر من الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ص ١٤٢، ١٤٣

ومنهم ابن أبي عاصم في كتابه « الاحاد والمثانى » ، رواه عن يحيى بن عمر ابن جريج عن ابراهيم بن المنذر كما في « الاصابة » • ومنهم الحاكم في معرفة الصحابة من « المستدرك » قال أخبرني أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبيد بن عبد الملك الاسدي بهمدان حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي فذكره بتمامه وصححه وأقره الذهبي في «تلخيص المستدرك » ومنهم البيهقي في باب « من شبب بامرأة فلم يسم أحدا لم ترد شهادته » من « السنن الكبرى » رواه من طريق الحاكم ج ١٠ ص ١٤٣

وكذلك في دلائل النبوة قال « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ — يعني الحاكم — أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد الاسدي بهمدان ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا ابراهيم بن المنذر فذكره ومن هذا الطريق أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وجزم بأنه متصل • ويلاحظ وجود ابراهيم بن الحسين بين شيخ الحاكم وبين ابن المنذر في هذه الرواية دون رواية المستدرك والسنن الكبرى فربما يكون ذلك من النساخ ومنهم الحافظ أبو بكر بن خير بن عمر بن خليفة الاموي الاشبيلي في « فهرست ما رواه عن شيوخه » قال في قصيدة « بانت سعاد) ص ٤٠٠ (حدثني بها القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله قال : أنا أبو زكريا يحيى بن على الخطيب الشيباني التبريزي وأبوالحسن علي بن سعيد العبدري الامام الشافعي وأبو الفضائل محمد بن احمد بن عبد الباقي بن طوق البغداديون قالوا : أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال أنا أبو بكر عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن ابراهيم بن المنذر عن الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن جده وذكر الحديث والشعر • قال ابن العربي : وكانت قراءتي لها على الخطيب أبي زكريا التبريزي بشرحها له مستوفي •

((الاجابة عما تعلق به أبو جيب))

أما قول الحافظ العراقي : رويناها من طرق لا يصح منها شيء ،فغاية ما يدل عليه نفي الصحة عن الطرق التي وصلت اليه بها هذه القصيدة « بانت سعاد » لانفي الصحة عن كل طريق لها بدليل ما تقدم .

وأما تعليل مرسل سعيد بن المسيب الذي ذكر الحافظ بن حجر ان ابن قانع رواه من طريق الزبير بن بكار بأن من رواته من لا يعرف، وهو المعبر عنه في السند ببعض أهل المدينة فالجواب عنه : أن رواية الامام محمد بن سلام الجمحي في « طبقات الشعراء » خالية من الجهالة ، فقد قال ص ٣١ ، ٣٢ طبعة المطبعة المحمودية «اخبرني محمد بن سليمان عن يحي بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب قال : قدم كعب متنكرا حين بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغه ، فاتى أبا بكر ، فلما صلى الصبح أتى به وهو متلثم بعمامته ، فقال يارسول الله رجل يبايعك على الاسلام ، وبسط يده ، وحسر عن وجهه وقال بأبي أنت وأمي يارسول الله مكان العائذ بك أنا كعب بن زهير : فتجهمته الانصار ، وغلظت عليه لماذكر به رسول الله ، ولانت له قريش وأحبوا اسلامه وايمانه ، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنشد مدحته التي يقول فيها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم اثرها لم يفد مكبول

حتى انتهى الى قوله :

وقال كل خليل كنت آمله   لا ألفينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم   فكل ما وعد الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته   يوما على آلة حدباء محمول
نبئت أن رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول
ان الرسول لسيف يستضاء به   مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم   ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف   يوم اللقاء ولا سود معازيل
لا يقع الطعن الا في نحورهم   وما بهم عن حياض الموت تهليل

فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى من عنده من قريش أن اسمعوا حتى قال

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعرض بالانصار لغلظتهم التي كانت عليه • فانكرت قريش ما قال • وقالوا : لم تمدحنا اذ هجوتهم ، ولم يقبلوا ذلك حتى قال :

من سره كرم الحياة فلا يزل في منقب من صالحي الانصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كأنه نسك لهم بدماء من علقوا من الكفار
صدموا عليا يوم بدر صدمة ذلت لوقعتها جميع نزار

يعني بني على بن مسعود وهم بنو كنانة ، فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية من آل كعب بن زهير بمال كثير قد سمي فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في العيدين ، زعم ذلك أبان » انتهى نص طبقات الشعراء ثم ان الحافظ بن حجر لم يقتصر على مرسل سعيد هذا بل ذكر قبله رواية الحجاج المتقدمة من طريق ابن أبي عاصم وابن ديزيل فلا وجه لتغاضي أبي جيب عنها ونص « الاصابة »

قال ابن أبي عاصم في الاحاد والمثانى حدثنا يحيى ابن عمر بن جريج حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير عن أبيه عن جده قال : خرج كعب وبجير حتى اتيا أبرق فقال بجير لكعب اثبت في غنمنا هذا حتى آتي هذا الرجل فأسمع ما يقول ، فجاء بجير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فبلغ ذلك كعبا فقال :

الا أبلغا عني بجيرا رسالة على أي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا عليه ولم تدرك عليه أخا لكا
سقاك أبو بكر بكأس روية فأنهلك المامور منها وعلكا

فبلغت أبياته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : « من لقي كعبا فليقتله » واهدر دمه : وكتب بذلك بجير اليه ، ويقول له النجاء ، ثم كتب انه لا يأتيه أحد مسلما الا قبل منه ، فأسقط ما كان قبل ذلك • فأسلم كعب وقدم

حتى أناخ بباب المسجد : قال فعرفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه ، فأسلمت ، ثم قلت : الامان يارسول الله أنا كعب بن زهير : قال : « أنت الذي تقول » والتفت الى أبي بكر فقال كيف قال ؟ فذكر الابيات الثلاثة . فلما قال فانهلك المامور : قلت يارسول الله ما هكذا قلت ، وانما قلت المأمون . قال « مامون والله » وأنشده القصيدة التي أولها بانت سعاد : وساق القصيدة . قال الحافظ ووقعت لنا بعلو في جزء ابراهيم بن ديزيل الكبيرا .هـ وأما روايةابن اسحاق في سيرتهعن شيخه

عاصم بن عمر بن قتادة فقد كفانا مؤنة الاجابة عنها الحاكم في مستدركه بقوله بعد تصحيح رواية الحجاج بن ذي الرقيبة ورواية موسى بن عقبة : « وقد ذكرهما ابن اسحاق القرشي في المغازي مختصرا » ثم ساق رواية ابن اسحاق . ومما يدل على ما نحا اليه قول ابن شبة مؤرخ المدينة المنورة : « حدثني الحزامي قال . حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة ، وأخبرني بمثل ذلك احمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحاق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال : انشدها أي كعب قصيدة «بانت سعاد» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده ، فلما بلغ الى قوله :

ان الرسول لسيف يستضاء به — مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم — ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف — عند اللقاء ولا خور معازيل

اشار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الخلق ان يسمعوا شعر كعب بن زهير :

يضاف الى هذا ما لعاصم بن عمر بن قتادة ذلك التابعي الجليل من العلم بالسير الى حد ما جاء في تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ونصه « وقدم على عمر ابن عبد العزيز في خلافته في دين لزمه فقضاه عنه ، وأمر لهبعد ذلك بمعونة ، وأمره أن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة

وقال « ان بني مروان كانوا يكرهون هذا وينهون عنه فاجلس فحدث الناس بذلك • » قال : وكان الزهري يخلو بمحمد بن اسحاق فيتروى منه حديث عاصم • ولعل ما ذكرناه هو اتجاه الائمة المتقدمين والمتأخرين حينما اعتمدوا على رواية ابن اسحاق ، ومن ضمنهم شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه « الصارم المسلول على شاتم الرسول » ص ١٤٥ — ١٤٨ واستدل بها على ان من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته لا تصح له التوبة حتى يستحله ويعفو عنه وذلك لان كعبا تاب من هجوه صلى الله عليه وسلم ومن

الكفر قبل القدرة عليه وجاء مسلما ومع ذلك طلب العفو منه فقال »

لا تاخذني بأقوال الوشاة ولم   أذنب ولو كثرت في الاقاويل

ثم قال في موضع آخر ص ٤٩٤ : قال كعب بن زهير :

نبئت أن رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول

وانما يطلب العفو في شيء يجوز فيه العفو والانتقام ، وانما يقال «أوعده»

وانما يطلب العفو في شيء يجوزفيه العفو والانتقام ، وانما يقال «أوعده»

اذا كان حكم الا يعاد باقيا بعد الاسلام ، والا فلو كان الايعاد معلقاً ببقائه على الكفر لم يبق ايعاد •

واستنبط شيخ الاسلام من هذا وجوب اقامة السلطان الحد على من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اظهر التوبة : ذلك لانه ليس لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعفو عمن سبه صلى الله عليه وسلم •

هذا وفي الباب مرسلان آخران : أحدهما : لموسى بن عقبة والثاني لعلي ابن زيد بن جدعان •

أما مرسل موسى بن عقبة ففي جزء ابراهيم بن المنذر الحزامي قال :

« حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال أنشد النبي صلى الله عليه وسلم كعب ابن زهير « بانت سعاد » في مسجده بالمدينة فلما بلغ قوله :

ان الرسول لسيف يستضاء به   وصارم من سيوف الله مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم   ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بكمه الى الخلق ليسمعوا منه : قال وقد كان بجير بن زهير كتب الى أخيه كعب بن زهير بن أبي سلمى يخوفه ويدعوه الى الاسلام ، وقال فيها أبياتا :

من مبلغ كعبا فهل لك في التي — تلوم عليها باطلا وهي أحزم
الى الله لاالعزى ولااللات وحده — فتنجو اذاكان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت — من النار الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء باطل — ودين أبي سلمى علي محرم

وقد روى حديث ابن عقبة عن ابن المنذر عمر بن شبة وابن ديزيل ومن طريق ابن ديزيل رواه الحاكم في معرفة الصحابة من كتاب المستدرك قال : حدثني القاضي ثنا ابراهيم ابن الحسين ثنا ابراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة فذكره • وعن الحاكم رواه البيهقي في (باب من شبب فلم يسم احدا لم ترد شهادته » من السنن الكبرى ج ١٠ ص ٢٤٤ ومن طريق البيهقي عن الحاكم بالسند المذكور أورده العلامة مرتضى الزبيدي في « اتحاف السادةالمتقين شرح احياء علوم الدين » ج٦ ص ٤٧٧في بحث السماع

· وأما مرسل ابن جدعان فعند ابراهيم بن المنذر الحزامي ومن طريقه رواه الحاكم في معرفة الصحابة من « المستدرك » قال ج ٣ ص ٥٨٢ •

(حدثني القاضي ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا ابراهيم بن المنذر حدثني معن بن عيسى حدثني محمد بن عبد الرحمن الاوقص عن ابن جدعان قال : انشد كعب بن زهير ابن أبي سلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول — متيم عندها لم يفد مكبول

وممن روى هذاالاثرعن ابراهيم بن المنذر بسنده المذكور عمر بن شبة لكن عنده « في المسجد الحرام لا في مسجد المدينة » وأورده ابن هشام في تهذيب سيرة ابن اسحاق قال (وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان انه قال أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد : بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) : • هـ فتعدد هذه المراسيل في الباب يدل على شهرة الامر عند

سعيد بن المسيب وابن جدعان وابن عقبة وابن اسحاق وأمثالهم . وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية في ردة على البكرى بعد أن ذكر أن الغالب على السير المراسيل والمنقطعات قال « فاذا كان الشيء مشهورا عند اهل الفن قد تعدد طرقه فهذا مما يرجع اليه أهل العلم بخلاف غيره » كما قرر في « الصارم المسلول » ص ١٤٣ ان المرسل اذا روي من جهات مختلفة لا سيما ممن له عناية بالمغازي وتتبع له كان كالمسند ، قال « بل بعض مايشتهر عند أهل المغازي ويستفيض أقوى مما يروى بالاسناد الواحد » انتهى وهذا كله على القول بالتشديد في المراسيل والا فغير خاف علينا قول الامام محمد بن جرير الطبري « ان التابعين أجمعوا سرهم على قبول المراسيل ولم يات عنهم انكار المرسل ولا عن أحد من الائمة الى رأس المأتين) قال ابن عبد البركان ابن جرير يعني أن الشافعي أول من أبي قبول المراسيل انتهى

وكذلك قول أبي داود في رسالته الى اهل مكة « أما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك والاوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم فيها) انتهى

هكذا كله لو لم يكن في الباب سوى تلك المراسيل فكيف ومعها رواية الحجاج بن ذي الرقيبة المتقدمة التي اثنى عليها علي ابن المديني والحاكم والذهبي وابن كثير .

« تلقي أهل العلم عزوها الى كعب بالقبول »

تلقى أهل العلم على اختلاف طبقاتهم عزو قصيدة (بانت سعاد الى كعب ابن زهير بالقبول ودونوا ذلك في مصنفاتهم على اختلاف فنونها أما المصنفون في الصحابة فمنهم أبو نعيم في معرفة « الصحابة » ، وابن منده في (معرفة الصحابة) ، وابن عبد البر في « الاستيعاب » وابن الاثير في « أسد الغابة » والذهبي في « التجريد » ، والحافظ ابن حجر العسقلاني في «الاصابة في تمييز الصحابة » ، اعتمدوا على رواية هذه القصيدة في اثبات صحبة كعب بن زهير بن أبي سلمى حتى قال ابن عبد البر « لا أعلم في صحبته وروايته غير هذا الخبر »

وأما المصنفون في السيرة النبوية ودلائل النبوة : فمنهم موسى بن عقبة في « مغازيه » التي قال فيها الامام مالك عليكم بمغازي موسى بن عقبة فانه ثقة روى ذلك ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ومنهم ابن اسحاق في « سيرته » ، والاموي في « مغازيه » وابن هشام في « تهذيب سيرة ابن اسحاق » ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ، واليعمري في « عيون الاثر » وابن الاثير في « قسم السيرة من تاريخه الكامل » وابن القيم في « زادالمعاد» وابن كثير في قسم المغازي والسيرة من تاريخه « البداية والنهاية » ، والحافظ مغلطاي في « سيرته » كما في شفاء الغرام للفاسي ، ومنهم أبو الفداء في قسم السيرة من « المختصر في اخبار البشر » ، والقسطلاني في « المواهب اللدنية» والزرقاني في « شرح المواهب ، والبرهان الحلبي في انسان العيون في سيرة الامين والمأمون » ، والديار بكري في « تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس »، ومجدد القرن الثاني عشر شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب في « مختصر سيرة الرسول » . والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مختصر سيرة الرسول .

وأما المفسرون فمنهم : أبو بكر بن العربي في « احكام القرآن « والقرطبي في « الجامع لاحكام القرآن » ، والعز بن عبد السلام في تفسيره . تعرضوا لقصيدة « بانت سعاد » في تفسير الآية الكريمة

« والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وانهم يقولون مالا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الآية — واستدلوا بقضيتها على اباحة الاستعارة في التشبيهات وان استغرقت الحد وتجاوزت المعتاد قالوا : واللفظ لابي بكر بن العربي « قد انشد كعب بن زهير النبي صلى الله عليه وسلم —

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا   الا اغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت   كأنه منهل بالراح معلول

فجاء في هذه القصيدة من الاستعارات والتشبيهات بكل بديع ، والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر حتى في تشبيه ريقها بالراح ، وقد كانت

حرمت قبل إنشاده لهذه القصيدة ولكن تحريمها لم يمنع عندهم طيبها ، بل تركوها على الرغبة فيها والاستحسان لها ، فكان ذلك اعظم لاجورهم . واما المحدثون فمنهم الحافظ ابراهيم بن المنذر الحزامي في « الجزء الذي جمع » فيه أسانيد هذه القصيدة « بانت سعاد » ، ومنهم الحافظ الكبير ابراهيم ابن الحسين المعروف بابن ديزيل في « جزءه الكبير » ، وابن ابي عاصم في كتابه « الاحاد والمثاني » ، والطبراني ، في « معجمه » كما في مجمع الزوائد والحاكم في « المستدرك » ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ، والقاضي ابو بكر بن العربي في « عارضه الاحوذي » في الكلام على حديث النهي عن تناشد الاشعار في المساجد عند الترمذي قال ج — ٢ — ص ١١٩ الى ١٢٠ (ولا بأس بانشاد الشعر في المسجد اذا كان في مدح الدين واقامة الشرع وان كانت فيه الخمر ممدوحة بصفاتها الخبيثة من طيب رائحة وحسن لون غير ذلك مما يذكره من يعرفها ، فقد مدح فيه كعب ابن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بانت سعاد فقلبي اليوم متبول : الى قوله في صفة ريقها : كأنه منهل بالراح معلول —)

ومنهم الحافظ السلفي في « الطيوريات » كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي خرج بسنده الى الاصمعي عن أبي عمر وابن العلاء أن كعب بن زهير رضي الله عنه لما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته « بانت سعاد » رمى اليه ببردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية رضي الله عنه كتب الى كعب : بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف درهم ، وأخذ منهم البردة التي هي عند الخلفاء آل العباسي ومنهم الحافظ أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاشبيلي في « فهرسته

ص ٢٤٥ قال وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة كعب بن زهير وفيها التشبيب بسعاد ولم يزل الناس يروون أمثال هذا ولا ينكر ومنهم أبو اسحاق الشيرازي في الفصل الذي عقده لجواز قول الشعر من كتاب

كعب بن زهير وأنشد

الشهادات في « المهذب » قال « وجاءه أي النبي صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

فأعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه ؛ وابتاعها منه معاوية بعشرة آلاف درهم ، وهي التي مع الخلفاء الى اليوم » .

ومنهم ابن القيم في « اعلام الموقعين » قال في بحث تقرير النبي صلى الله عليه وسلم : ص ٣٨٩ ج ٢ (ومنه تقريرهم على قول الشعر وان تغزل احدهم فيه بمحبوبته وان قال فيه مالو أقربه في غيره لاخذ به . كغزل كعب بن زهير بسعاد رأي في قوله « بانت سعاد » الخ ، وتغزل حسانة في شعره وقوله فيه

كأن خبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

ثم ذكر وصف الشراب الى ان قال :

ونشربها فتتركنا ملوكا وأسداً لا ينهنهنا اللقاء

فأقرهم على قوله ذلك ، وسماعه ، لعلمه ببر قلوبهم ونزاهتهم وبعدهم عن كل دنس وعيب ، وان هذا اذا وقع مقدمة بين يدي ما يحبه الله ورسوله من مدح الاسلام واهله ، وذم الشرك وأهله . والتحريض على الجهاد والكرم والشجاعة . فمفسدته مغمورة جدا في جنب هذه المصلحة . مع ما فيه من هز النفوس ، واستمالة اصغائها ، واقبالها على المقصود بعده . وعلى هذا جرت عادة الشعر بالتغزل بين يدي الاغراض التي يريدونها بالقصيدة) .

وأما المصنفون في التصوف فمنهم العلامة مرتضى الزبيدي في « اتحاف السادة المتقين شرح احياء علوم الدين » ج ــ ٦ ص ٥٠٧ في الكلام على التشبيب في الشعر بامرأة لم يذكر عينها او بمن تحل له قال : « دليل ذلك قصة كعب بن زهير ، وقد رويت من طرق مرفوعة ومرسلة . ومن قصيدته قوله

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

وقوله في وصف الظلم : كأنه منهل بالراح معلول .

ومنهم الامام ابن القيم في الجزء الاول من « مدارج السالكين » ص ٣٩٦ بصدد ذكر أقوال العلماء في الآية الكريمة : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما » . قال :

« وقالت فرقة سادسة » هذا وعيد ، واخلاف الوعيد لا يذم بل يمدح ، والله تعالى يجوز عليه اخلاف الوعيد ، ولا يجوز عليه خلف الوعد . والفرق بينهما أن الوعيد حقه فاخلافه عفو وهبة واسقاط ، وذلك موجب كرمه وجوده واحسانه ، والوعد حق عليه أوجبه على نفسه ، والله لا يخلف الميعاد : قالوا ولهذا مدح به كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

وأما المصنفون في الآداب الشرعية فمنهم العلامة ابن مفلح عقد فصلا في كتابه « الآداب الشرعية) لبيان ما ورد في المدح والاطراء والمداحين ، وذكر فيه أن قصيدة (بانت سعاد » لكعب بن زهير ، وأورد عدد أبيات منها ، واستدل بقضيتها لاباحة نظير ما تضمنته من المدح ، وعدم اعتباره من الأطراء المنهي عنه ، ومنهم العلامة محمد السفاريني في «غذاء الالباب شرح منظومة الآداب» أورد حديثها في قسم المباح من الشعر من طريق ابن اسحاق في سيرته ، وابن هشام وأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الانباري وأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري ، وذكر أن حديث بعضهم دخل في حديث بعض ثم قال ص ١٥٥ — ١٥٦ بعد ان ساق حديثهم « فحصل من انشاد قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعطائه عليه الصلاة والسلام البردة عدة سنن : اباحة انشاد الشعر ، واستماعه في المساجد ، والاعطاء عليه ، وسماع التشبيب ، فانه في قصيدة كعب رضي الله عنه في عدة مواضع ، فانه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظعنها ، ثم وصف محاسنها وشبهها بالظبي . ثم ذكر ثغرها وريقها وشبهه بخمر ممزوجة بالماء ،ثم انه استطرد من هذا الى وصف ذلك الماء ثم من

هذا الى وصف الابطح الذي أخذ منه ذلك الماء ثم انه رجع الى ذكر صفاتها ، فوصفها بالصد ، واخلاف الوعد ، والتلون في الود وعدم التمسك بالعهد وضرب لها عرقوبا مثلا ، ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها ثم أشار الى بعد ما بينه وبينها وأنه لا يبلغه اليها الا ناقة من صفتها كيت وكيت وأطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك ، ثم انه استطرد من ذلك الى ذكر الواشين ، وانهم يسعون بجانبي ناقته ويحذرونه القتل ، وان اصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودته ، وأنه اظهر لهم الجلد ، واستلم للقدر ، وذكر لهم أن الموت مصير كل ابن انثى ، ثم خرج الى المقصود الاعظم ، وهو مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والى الاعتذار اليه ، وطلب العفو منه . والتبرىء مما قيل عنه . وذكر شدة خوفه من سطوته ، وما حصل له من مهابته ، ثم الى مدح اصحابه المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين . هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده و صحابه حوله وهو ملق بسمعه اليه ، ومقبل في كل ذلك عليه ، فهل يسوغ انكار انشاد الشعر واستماعه وانشاد التشبيب واصطناعه بعد الوقوف على مثل هذه القصيدة وأمثالها مما هو مألوف ومعروف وهل يرد هذه الاخبار الا معتد غدار وجاهل بالآثار عن عن النبي المختار والسلف الاخيار)

وأما المصنفون في الشعر والشعراء فمنهم الامام محمد بن سلام الجمحي في « طبقات الشعراء » ، وابن قتيبة في « الشعر والشعراء » والمرزباني في « معجم الشعراء » اعتبروا كلهم قصيدة « بانت سعاد » من مستجاد شعر كعب بن زهير بن ابي سلمى .

وأما المصنفون في تراجم الرجال دون تقييد بالشعراء فمنهم الامام النووي في (تهذيب الاسماء واللغات)، والتاج ابن السبكي في الجزء الاول من (طبقات الشافعية) اوردها التاج تحت عنوان (تنف مما انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاشعار والاراجيز) واستدل بقضيتها على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع المدحة بل يسمعها ويجيزها

وأما المصنفون في الادب فمنهم أبو الفرج الاصفهاني في (كتــاب الاغاني) ج ١٥ ص ١٤٢ الى ١٤٤ قال (اخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب ابن نصر المهلبي قالا : حدثنا عمر بن شبةقال حدثني ابراهيم بن المنذرالخزامي قال : حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن مضرب ابن كعب بن زهير بن ابي سلمى عن ابيه عن جده قال خرج كعب ، وبجير ابناء زهير بن ابي سلمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم » فذكر الروايه المتقدمه كما ذكر حديث موسى بن عقبة المتقدم من طريق عمر بن شبة عن الحزامي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة ، ومن طريق عمر بن شبة أيضا عن أحمد بن الجعد عن محمد بن اسحاق ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبــة ، واورد مرسل علي بن زيد بن جدعان المتقدم ، بالسند المتقدم ثم قال قال ابراهيــم حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان عن بيه قال (عنى كعب بن زهير بقوله في فتية من قريش قال قائلهم : عمر بن الخطاب رضي الله عنــه ، ومنهــم أبو علي الحسن ن رشيق في كتابه (العمدة مــن محاسن الشعــر وآدابه ونقــده) استدل بها على أن الشعر يستحسن فيه ما لا يستحسن في النثــر ، ومنهــم النويري في كتابه (نهاية الارب في فنون الادب) ح ١٦ ج ص ٤٣٠ الى ٤٣٩ ساق القصه والقصيدة تحت عنوان « ذكر اسلام كعب بن زهير بن أبي سلمى وامتداحه الرسول صلى الله عليه وسلم »

وأما اللغويون فمنهم أبو علي احمد بن اسماعيل القمي في كتابه « جامــع الامثال » في كلامه على المثل المشهور » مواعيد عرقوب » قال (هو رجل من خيبر كان يهوديا وكان يعد ولا يفي فضربت به العرب المثل وقال قال كعب بن زهير كانت مواعيد عرقوب لها مثلا .. وما مواعيدها الا الاباطيل)

ذكر ذلك السيوطي تحت عنوان « ذكر جملة من الامثال ص ٤٩٤ ٤٩٥ ج » من كتابه (المزهر » ومنهم الزمخشري في كتابه « الفائق » في غريب الحديث ص ١٥٦ ج٢ قال «يقال مروا يسيرون جنابيه وجنابتيه » أي ناحيتيه قال كعب

يسعى الوشاة جنابيها وقولهــم ... انك يا ابن أبي سلمى لمقتــول

ومنهم الامام محمد مرتضى الزبيدي في (تاج العروس) عزا قصيدة (بانت سعاد) في عدة مواضع الى كعب بن زهير رضي الله عنه واستشهد للمواد التي لها صلة بتلك القصيدة بابياتها وقد جمعت من ذلك مالا يستغنى عنه لولا خوف النطويل

وأما النحويون فمنهم جمال الدين بن هشام الانصاري في كتابه « مغنى اللبيب » استشهد لوجوب مراعاة معنى كل المضافة الى النكرة ببيت :

كل ابن انثى وان طالت سلامته　　　يوما على آلة حدباء محمول

وعزاه الى كعب بن زهير . وقال في بحث تعلق الظرف بأحرف المعاني ج٢ ص ٧٧ « وأما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب بن زهير رضي الله عنه .

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا　　　الا أغن غضيض الطرف مكحول

« غداة البين » ظرف للنفي أي انتفى كونها في هذا الوقت الا كما أغن » ومر ابن هشام الى أن قال « وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب أي بانت سعاد — أن المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت . وذلك على أن الاصل وما كسعاد الا ظبي أغن على التشبيه المعكوس للمبالغة ؛ لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه . وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون »

ومنهم الشيخ خالدبن عبد الله الازهري في « التصريح بمضمون التوضيح » ذكر في بحث الالغاء في الابتداء بيت

أرجو وآمل ان تدنو مودتها　　　وما اخال لدينا منك تنويل

وعزاه الى كعب بن زهير رضي الله عنه —

وأما شراح شواهد النحو : فمنهم العيني في (شرح شواهد الاشموني) قال في البيت الذي أورده في بحث الالغاء في الابتداء وهو :

رجو وآمل أن تدنو مودتها　　　وما اخال لدينا منك تنويل

قال العيني « قاله كعب بن زهير بن أبي سلمى الصحابي رضي الله عنـه » وهو من قصيدته المشهورة التي أولها : بانت سعاد فقلبي اليوم متبول :
وقال في البيت لذي استشهد به الاشموني للفصل بين المضاف والمضاف اليه بـالنـداء وهـو :

وفاق كعب بجير منقذ لك من • تعجيل تهلكة والخلد في سقر • قال « قالـه بجير بن زهير بن بي سلمى أخو كعب صاحب (بانت سعاد » اخوان ومنهم السيوطي في (شرح شواهد المغني » في كلامه على البيت الذي استشهد به ابن هشام لوجوب مراعاة معنى كل المضافة الى النكرة وهو :

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حـدباء محمـول

قال السيوطي « هو من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى التي اولها « بانت سعاد » ثم قال أخرج الحاكم في « المستدرك وصححـه والبيهقي في دلائل النبوة من طريق ابراهيم بن المندر حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبـة بن عبـد الرحمن بن كعب بن زهير المزني عن أبيه عن جده أن اباه كعبا وعمـه بجيرا » فساق السيوطي حديث الحجاج بن ذي الرقيبة المتقدم ثم قال « وأخرج الحاكم والبيهقي والزبير بن بكار في أخبار المدينة من طريق علي بن زيد بن جدعان « أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجـد « بانت سعاد وأخرجه في الاغاني بلفظ (في المسجد الحرام لا مسجد المدينة » وأخرج الحاكم والبيهقي عن موسى بن عقبة قال « لما بلغ — أي كعب بن زهير الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء بـه مهند من سيوف الله مسلـول
في فتية من قريش قال قائلهـم ببطن مكة لما أسلمـوا زولوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق ليسمعوا) كما ذكر السيوطي مرسل سعيد بن المسيب المتقدم من طريق طبقات الشعراء لمحمد بـن سـلام الجمحي ثم قال السيوطي « قد استشهد المصنف في هذه القصيـدة بعـدة أبيات يأتي شرحها في محلها :

هذا بعض ما وقفنا عليه من تلقى أهل العلم على اختلاف طبقاتهم لقصيـدة « بانت سعاد » وعزوها لكعب بن زهير بن أبي سلمى الصحابي الجليل رضي الله عنه بالقبول ولا شك في أن ذلك التلقي من دلائل الصحة كما نبه عليـه

أئمة العلم • قال ابن عبد البر في الاستذكـار » لما حكى عن الترمـذي أن البخاري صحح حديث البحر « هو الطهور ماؤه » أهل الحديث لا يصححون مثل اسناده ولكن الديث عندي صحيح لان العلماء تلقوه بالقبول • وقال في (التمهيد) روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « الدينار أربعة وعشرون قيراطا » وفي قول العلماء واجماع النـاس على معنـاه غنى عـن الاسناد » وقال الاسناد » وقال ابن القيم في « اعلام الموقعين » بصددالكلام على حديث معاذ في القضاء « ان اهل العلم تلقوه بالقبول واحتجوا به فوقفنا بذلك على صحته عندهم كما وقفنا على صحة قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا وصيـة لوارث » وقولـه في البحر « هو الطهور مـاؤه » وقـولـه صلى الله عليه وسلم « اذا خلف المتبايعان في الثمن والسلعـة قائمة تحالفـا وترادا البيع) وقوله « الدية على العاقلة » وان كانت هذه الاحاديث لا تثبت من جهة الاسناد ولكن لما بلغتها الكافة غنوا بصحتها عندهم عن طلب الاسناد وقال السيوطي في تدريب الراوي « يحكم للحديث بالصحه اذا تلقاه النـاس بالقبول وان لم يكن له اسناد صحيح » وقال الصنعاني في توضيح الافكار » قال الحافظ ــ يعني ابن حجر العسقلاني « من جملة صفات القبول التي لـم يتعرض لها شيخنا ــ يريد زين الدين العراقي في منظومته وشرحها أن يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث فانه يقبل حتى يجب العمل به وقـد صرح بذلك جملة من أئمة الأصول ومن امثلته قول الشافعي : وما قلت أنه اذا غير طعم الماء وريحه ر... آي بالنجس كان نجسا يروى عن النبي صلى اللـه ... عليه وسلم ... به لا يثبت اهل الحديث مثله ولكنه قول العامة لا أعلم فيه خلافا وقال في حديث « لا وصية لوارث » لا يثبته أهل العلم بالحديث ولكن العامة تلقته بالقبول وعملت به •

هذا ما أردنا ... به في الدفاع عن قصيدة « بانت سعاد » كتكميل لتعقيب فضيلة الا... عبد العزيز الرفاعي اكثر الله من أمثالـه ، وخلاصـة بحثي أن للقصيدة ... صحيحا متصلا كما أن لها طرقامرسلة وقدتلقي الجميع بالقبول فلا ... محاولة للتشكيك فيها ما دام الامر كذلك والله ولي التوفيق وهو ... نعم الوكيل :

فائدة نختم بها موضوع (بانت سعاد)

قال ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي في (طبقات النحويين واللغويين في ترجمة بدار الاصبهاني قال ابو علي : حدثني ابو بكر محمد بن القاسم عن ابيه القاسم قال : كان بندار يحفظ مائة قصيدة (١) أول كل قصيدةمنها (بانت سعاد) ٠ وقد ذكر السيوطي منها عشرة في شرح (شواهد المغني) فقال : قال زهير والد كعب :

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا   وليت وصلالنا من حبلها رجعا ٠

وقال ربيعة بن مقروح الضبي

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا   وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا

وقال قعنب بن ضمرة :

بانت سعاد وأمسى دونها عدن   وعلقت عندها من قلبك الرهن

وقال النابغة الذبياني :

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما   واحتلت الشرعفالاجزاع منأضما

وقال الاعشى ميمون :

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا   واحتلت الظهر فالجدين فالفرعا

وقال أيضا :

بانت سعاد وأمسى حبلها رأبا   وأحدث النأي أشواقا وأوصابا

وقال الاخطل :

بانت سعاد ففي العينين مملول   من حبها وصحيح الجسم محبول

وقال أيضا :

بانت سعاد ففي العينين تسهيد   واستحقبت لبه فالقلب معمود

وقال عدي بن الرقاع :

بانت سعاد وأخلفت ميعادها   وتباعدت منا لتمنع زادها

وقال القيس بن الحدادية :

بانت سعاد فأمسى القلب مشتاقا   وأقلقتها نوى الازماع اقلاقا

انتهى البحث والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

اسماعيل الانصاري

(١) كذا [illegible]

جدول الخطأ والصواب لبحث(سند بانت سعاد والبحث العلمي

ص	س	خطأ	صواب
٣	١٠	طعنوا	ظعنوا
٣	٢٢	غدافرة	عذافرة
٣	٢٥	عيدانة	عيرانة
٤	١	مـد	قاب
٥	١٨	مغلول	مفلول
٥		آخر سطر	هو الثالث والعشرون
١٠	١٣	تكرار	الصواب عدمه
١٢	٩	سرهم	بأسرهم
١٤	٢١	سقوط بعد لفظ فهرسته	واما المصنفون في الفقه وما اليه فمنهم ابن قدامة في المغنى قالج ١٠
١٥	١	تقديم وتأخير	جعل السطر الاول بعد الثاني
١٥	٨	كغزل	كتغزل
١٥	٩	حسانة	حسان
١٥	١٣	وبراهتهم	ونزاهتهم
١٥	١٨	الشعر	الشعراء
١٧	٧	واستلم	واستسلم
١٨	٣	الخزامي	الحزامي
١٨	٢٢	ج)	ج ١
٢٠	٦	اخوان ومنهم	اخوان صحابيان ومنهم
٢١	٦	وقال الاسناد	اسقاطه
٢١	١٠	خلف	اختلف
٢٢	٢	بدار	بندار
٢٢	٨	مقروح	مقروم